

أثر ممارسة بعض الحركات الجمبازية الأرضية في تحسين مستوى الذكاء للأطفال المتأخرين عقليا القابلين للتدريب

أ. بوراس فاطمة الزهراء

أستاذة مساعدة مكلفة بالدروس

معهد التربية البدنية والرياضية - جامعة مستغانم-

عندما يولد طفل طبيعي في الأسرة، فإن الوالدين يرعيانه بصورة عادية دون القلق على ما سيكون عليه في المستقبل، باعتبار أن كل شيء طبيعي وبالتالي سيأخذ مكانه العادي في الحياة والمستقبل مثله مثل من سبقه من الأطفال، أما عندما يولد غير طبيعي أو معاق عقليا نجده شغله شاغل، وكل اهتمامهم ينصب على مستقبل هذا الطفل وما سيكون عليه مستقبلا غافلين أهمية الحاضر وأثره بالنسبة لهذا الطفل، هذا الحاضر الذي يعتبر مؤشرا للمستقبل ومحددا له.

إن أي أسرة عندما تعلم أن طفلها معاق عقليا قد تشعر بالقلق والاضطراب والارتباك وتفاوت درجات هذا الشاعر باختلاف وتفاوت شخصية أفراد الأسرة وخبراتهم واتجاهاتهم في الحياة ومعلوماتهم عن التأخر العقل، ومن أكثر المعلومات الخاطئة شيوعا تصور أن الطفل المتأخر عقليا غير قابل للتعلم أو غير صالح للتدريب فقد أثبتت الدراسات أن البيئة لها تأثير كبير عليهم ويمكن تنمية بعض قدراتهم، وتعليمهم بعض المهارات وفق إمكانيات كل منهم.

إن الطفل المعاق عقليا مزود بإمكانيات محدودة وطاقات كامنة تشترك جميعها في تحديد نمط نموه مستقبلا ولكن يمكن للبيئة أن تلعب دورا كبيرا في تفجير هذه القدرات وصقل الإمكانيات عن طريق المنشآت القوية وتوفير الخبرات والمواقف التربوية لتعويض أوجه القصور في نمو الطفل وتمكنه من التعلم وتلقي التدريب.

وتتم العملية التعليمية بالتدخل المقصود. المخطط له، والموجه بطريقة محددة من خلال توجيهات وتعليمات محددة ومقصودة إلى الطفل ويكون دور المؤسسة الخاصة المبكر والمباشر عن طريق البرامج التعويضية والتدريبية المنظمة (الجماعية والفردية) والتي تتناسب مع القصور الذي يعاني منه الطفل.

أكدت البحوث والدراسات أنه يمكن تعديل سلوك الأطفال المتأخرين عقليا بكفاءة، ويعتمد المنحنى السلوكي في مجال تعديل السلوك لفئة المتأخرين عقليا على إحدى نظريات التعلم والتي مؤداها أنه يمكن

للطفل أن يكتسب الاستجابة الملائمة للموقف من خلال مشاهدة أداء النموذج حتى يتقن تلك الخطوة (الأولى) ويستمر هذا بقية الخطوات حتى يصل إلى مستوى يتقن عنده أداء آخر خطوة من المهارة.

والطفل المتأخر العقلي مثله مثل الطفل العادي كما أوضحه STANLY في دراسته حيث أكدت نتائجها على أهمية وضرة توفير الملاعب بمدارس ومراكز المتأخرين عقليا وتوفير اللعب الحر الفردي والجماعي لرفع من روحهم المعنوية وإحساسهم بأنهم أفراد لهم أهميتهم وإصلاح الكثير من عيوب الجسم ومرونة العضلات وابتزان الحركة... الخ.

بدأ الاهتمام بالأطفال غير العاديين وتأهيلهم وإعدادهم للحياة يأخذ مساره ويستحوذ اهتمام الشعوب، ولكن هذا الاهتمام وهذا التوسع في نطاق الخدمات التأهيلية والنفسية لغير العاديين لم تواكبه سياسة محكمة لاختيار معلم التربية الخاصة الكفاء، والمحتوى المراد تعليمه والجزائر وفي السنة الأخيرة ديسمبر 2001 طرحت وزارة التضامن برامجهما على رئاسة الحكومة والذي يخدم ويضمن حقوق المعاق في بلادنا، رأت الباحثة أن تلم بهذه الفئة من الناحية الرياضية. وبما أن الجزائر اعترفت وأعطت الأطفال الغير عاديين ومنهم المتأخرين عقليا حقهم القانوني. وأكدت على الاهتمام بجميع هذه الفئة ومنحهم حق الإدماج في المجتمع. إن دراسة المتأخرين عقليا ذات أهمية كبيرة من الجانب النظري والعملي وهذه الدراسات والبحوث الميدانية تلقى الضوء على العلاقة الموجودة بين هذه الفئة وفئة الأسوياء، وتعتبر التربية البدنية والرياضية خير ميدان لذلك، وبالرغم من أن دول كثيرة متقدمة أولتها الاهتمام حيث أصدرت القوانين للممارسة الرياضية الخاصة بفئة المتأخرين عقليا، إلا أن في بلادنا ونظرا للإهمال الشامل تقريبا لهذه الفئة في ميادين أخرى غير أنه وبما أن الباحثة اختصاص نظريات ومناهج للتربية البدنية والرياضية نظرت إلى هذه الفئة من زاوية الممارسة الرياضية التي وكما أوضحته عدة بحوث ودراسات ميدانية، باستطاعتها أن تساعد على التكيف مع المجتمع من الناحية الاجتماعية ومن الناحية النفسية التعبير بالحركة وإدخال الفرحة ومن الناحية البدنية تنمية القدرات البدنية وإصلاح وتعديل الكثير من العيوب الجسمية.

لقد أصبح ينظر إلى الممارسة الرياضية على أنها إحدى وسائل العلاج لبعض الأمراض البدنية والوظيفية وحتى النفسية، ومنه ترمي الباحثة بأن تجري بحثها على فئة المتأخرين عقليا القابلين للتدريب حتى تظهر مدى تأثير الممارسة الرياضية التي تعتبر من أنجح الوسائل التربوية خاصة في مرحلة الطفولة حيث الحب الزائد للحركة واللعب.

ترى الباحثة من خلال دراستها إلى إبراز أهمية برمجة الممارسة الرياضية (الجمباز) في حركاتها البسيطة في مساعدة هذه الفئة في تحسين قدراتها العقلية وتطوير مستوى ذكائها ومنه طرحت التساؤلات التالية:

- 1- هل الحركات الأرضية الجمبازية المختارة لها تأثير إيجابي في تحسين ذكاء المتأخر عقليا ؟
- 2- هل يجب توفير معلم للتربية الخاصة في العملية التربوية والتأهيلية للمتأخرين عقليا القابلين للتدريب ؟
- ويهدف البحث إلى:
- * مساعدة هؤلاء الأطفال باستغلال قدراتهم البدنية لتحسين قدراتهم العقلية في تنمية الذكاء.
 - * كشف القابليات الحركية للأطفال المتأخرين عقليا ولو نسبيا بفضل الممارسة الرياضية.
 - * معرفة مدى تأثير البرنامج المقترح (رياضة مختارة) من طرف الباحثة والطرق والوحدات التعليمية المستعملة على فئة من الأطفال المتأخرين عقليا القابلين للتدريب.
 - * شد انتباه المختصين والمسؤولين عن فئة المتأخرين عقليا لأهمية الممارسة الرياضية لهذه الفئة لأجل تنمية قدراتها العقلية والنفسية.
- وبفترض:

- 1- إن للمثيرات الحسية الحركية (بعض حركات الجمباز الأرضي المختارة) تؤثر إيجابيا على فئة المتأخرين عقليا في استغلال قابليتهم البدنية الحركية لتحسين قدراتهم العقلية (الذكاء).
- 2- عدم وجود مدرس التربية البدنية والرياضية بالمراكز الخاصة لهذه الفئة يؤدي إلى عدم امتصاص القابليات البدنية لصالح تحسين القدرات العقلية لهؤلاء الأطفال.
- ولتحليل مشكلتها وظفت الباحثة عدة أدوات ووسائل لتسهيل المهمة والوصول إلى النتائج النهائية:
- 1- الدراسة النظرية وبتناول التأخر العقلي- الطفل المتأخر العقلي القابل للتدريب- الذكاء ودرجاته- الرياضة ومنها الحركات الجمبازية الرياضية- طرق تعلم وتدريب المتأخر العقلي.
- 2- خطة البحث: وتشمل على المنهج العلمي المستخدم، أدوات البحث، عينة البحث والإجراءات ثم المصطلحات والتعريفات.
- 3- عرض ومناقشة النتائج، وتشمل نتائج الاستمارات المحصل عليها والتي وزعت على المربين، بالمراكز الخاصة للأطفال المتأخرين عقليا. وكذا نتائج التجربة التي شملت على وحدات تعليمية مقترحة وباختبار الأدوات ورسم الجسم (باختبار الذكاء) كما شملت الدراسة مناقشة الفرضيات المطروحة بالنتائج المتحصل عليها.

النتائج:

من واقع ما أسفرت عنه المعالجة الإحصائية لكافة البيانات تمت جدولة النتائج وتوضيحها في أشكال طبقا لفروض البحث. وقد تم تفسير هذه النتائج ومن ثم خروج باستنتاجات شاملة في كل فرضية تم مقارنتها بالنتائج.

أولاً:

وانطلاقاً من الفرضية الأولى والتي تفترض أن المثيرات الحسية الحركية (بعض حركات الجمباز الأرضي المقترحة) تؤثر إيجابياً على فئة المتأخرين عقلياً في استغلال قابليتهم البدنية الحركية لتحسين قدراتهم العقلية (الذكاء) ولإثبات هذه الفرضية تبين لنا أن النتائج المتحصل عليها من المجموعتين التجريبية والضابطة اتضح أن هذه الأخيرة لم يطرأ عليها تغييراً وتطويراً كبيراً بحيث لم يكن الفرق معنوي بين الاختبار القبلي والاختبار البعدي.

وترجع الباحثة هذا سبب عدم تطبيق البرنامج المقترح (من قبل الباحثة) لتعليم تلك الحركات من خلال الوحدات التعليمية التي قامت بها الباحثة وفريق العمل المساعد لها لتطبيق ذلك وهم طلبة السنة الرابعة المختصين في التربية البدنية والرياضية وتحت إشراف الباحثة.

أما العينة التجريبية فكانت نتائجها أحسن بكثير ويظهر هذا من خلال النتائج المتحصل عليها، فالوحدات التعليمية الموضوعية المقترحة قد أثرت على أداء المتأخرين عقلياً من الناحية البدنية وحتى على مستوى الذكاء وهذا ما أكدته النتائج المتحصل عليها مقارنة بتلك الخاصة بالعينة التي لم يطبق عليها البرنامج، وحتى اختبار الذكاء والتي شملت عدد من الاختبارات منها اختبار إدراك الشكل ورسم أجزاء الجسم وهي اختبارات مقننة وبسيكولوجية معترف بها، فكانت القدرات العقلية، وأنها تساهم بقسط كبير في تنمية الأطفال المتأخرين عقلياً القابلين للتدريب في الجانب الإدراكي عن طريق الجانب الحركي أي التكامل بينهما، وفي الأخير يدل هذا على أن الفرضية محققة.

ثانياً:

في هذه الفرضية تفترض أن عدم وجود مدرس مختص بالمراكز يؤدي إلى عدم امتصاص القابليات البدنية لصالح تحسين القدرات العقلية لهؤلاء الأطفال، فتبين لنا من خلال النتائج المتوصل إليها بعد التحليل الإحصائي للاستمارة الموزعة على المراكز الخاصة بالأطفال المتأخرين عقلياً توضح لنا جلياً أن نسبة 100% من العينة التي وجهت لها الاستمارة الاستبائية أنه لا يوجد مربين ومختصين في مادة

التربية البدنية والحركية وهذا يعني أنه لا تستغل القابليات والقدرات البدنية للأطفال المتأخرين عقليا والقابليات للتدريب ومنه عدم المساهمة والمساعدة لتحسين القدرات العقلية (الذكاء). وهذا ما يوضح أن الفرضية محققة.

التوجيهات:

- 1- الاهتمام بالتربية النفسية الحركية للأطفال المتأخرين عقليا بالمراكز الخاصة بوضع برنامج هدفه امتصاص القدرات الحركية والبدنية وتحسين مستوى الذكاء.
- 2- الاهتمام بإعطاء تمارين وألعاب رياضية التي لها أثر في تحسين الذكاء.
- 3- ضرورة توفير المدرس المختص بالتربية البدنية والحركية وكذا توفير الأدوات والأجهزة والوسائل اللازمة لإجراء اختبارات الذكاء.
- 4- ضرورة تكوين إطارات عليا متخصصة تقوم بالإشراف على هذه الشريحة من المجتمع.
- 5- إلزامية تجهيز المراكز الخاصة بمتطلبات العمل الرياضي من أدوات، ساحات، منشآت خاصة وأجهزة والتأكيد على ضرورة الأجهزة البيداغوجية التي تعمل على تعليم وتحسين مستوى الأداء لهذه الفئة داخل المراكز الخاصة.
- 6- ضرورة مساعدة هؤلاء الأطفال ودمجهم في المجتمع.
- 7- ضرورة إجراء بحوث أخرى تدرس تأثير الممارسة الرياضية على تنمية القابليات والقدرات العقلية الأخرى منها (التصور - الانتباه - التركيز) على هذه الفئة بالخصوص.

المصادر والمراجع باللغة العربية:

- 1- سهير أحمد كامل: سيكولوجية الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، مركز الإسكندرية للكتاب (الطبعة الثانية سنة 2002).
- 2- محمد السيد حلاوة: التخلف العقلي في محيط الأسرة، المكتب العلمي للنشر والتوزيع سنة 1999.
- 3- محمد إبراهيم عبد الحميد: تعليم الأنشطة والمهارات لدى الأطفال المعاقين عقليا، دار الفكر العربي سنة 1999.
- 4- رمضان محمد القذافي: رعاية المتخلفين ذهنيا، المكتبة الجامعية الحديثة الإسكندرية.

- 5- عبد الرحمن العيسوي: التخلف العقلي، الإسكندرية سنة 1984.
- 6- علا عبد الباقي إبراهيم وآخرون: برنامج تدريب ذوي الإعاقة الذهنية.
- 7- محمد إبراهيم شحاتة: دليل الجمباز الحديث، دار المعارف مصر 1992.
- 8- مواهب إبراهيم وآخرون: المرشد في تدريب المتخلفين عقليا.
- 9- محمد إبراهيم عبد الحميد: تعلم الأنشطة والمهارات لدى الأطفال المعاقين عقليا، دار الفكر العربي القاهرة 1999.
- 10- فيصل عباس: الاختبارات النفسية وتقنياتها وإجراءاتها، دار الفكر العربي بيروت 1996.

المصادر والمراجع باللغة الفرنسية:

- 11- Boucebc M : maladie mentale et handicap mental, Entreprise nationale du livre Alger 1984.
- 12- Bilardj : l'Education et la rééducation corporelle des enfants et adolescents inadapés in F. Brunet et G. Bui-xuan (Eds), handicap mental, trouble psychique et sport, Clemont- Ferrand, coédition FFSA-AFRAPS (1991).
- 13- Bruninks R.H : physical and motor developpement of retarded persons. International review of research in mental retardation 1974.
- 14- Capul Metlemay M : De l'éducation spécialisé, Paris érés 1997.
- 15- Couirtine F : intégration, adaptation et concurrence, le rôle du sport in y, Eberhard (Ed), déficience mentale, la condition physique pour l'intégration sociale, Grenoble, Université de Grenoble 1, Collection Grenoble sciences 1995.
- 16- Durand M : l'enfant et le sport, Paris PUF. 1987.
- 17- Ruiz P : l'intégration des handicapes mentaux par les activités physique, le jeu moteur, élément d'analyse. In y Eberhard (Ed) Déficience mentale, Collection Grenoble sciences 1995.